

السؤال، وإنما أردت أن أسجل شعورًا تأثها مبهما.
ولكن لماذا اتابني هذا الشعور اليوم بالذات؟

كنا نتحدث عن أمراض السكر، ضغط الدم، وتصلب الشرايين، وكان بيننا أساتذة في الطب فأجمعوا على أن هذه الأمراض تظهر بكثرة في الطبقة الغنية، وتختفي في الطبقة الفقيرة، فقد ظهر من إحصاءات دقيقة أنه يوجد بين كل مائة غني تسعون غنياً يعانون أمراض السكر والضغط وتصلب الشرايين. في حين لا يوجد بين كل ألف فقير أكثر من شخص واحد يعاني هذه الأمراض..

وقد علل الأطباء الفنيون هذه الظاهرة، بقدرة الأغنياء على ملء بطونهم بالأطعمة السدسمة، والحلوى، والشويات.. وليس هذا هو السبب الوحيد للأمراض التي أشرت إليها، فهناك نظرية ترى أن الخوف يجلب هذه الأمراض. ولقد قام أحد العلماء بتجربة أكدت صحة النظرية: حبس قسطاً في قفص، وحبس فأراً في قفص آخر، وجعل القفصين في وضعين متقاربان. وقاس ضغط الفأر وضغط القط قبل حبسها فوجد الضغط عندهما عادياً. وبعد شهر قاس ضغط القط